

ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

## الخطوة الأمريكية اللاحقة المتوقعة وردود الفعل الرسمية المحتملة

إيهاب شوقي

وعدم حج المسيحيين الى القدس وهي خاضعة للاحتلال.

وهناك قضايا لا تكون محل توازنات باعتبار ان هناك مؤسسات خاضعة لدولة. بل تكون القضايا الوطنية الكبرى فوق المؤسسات وفوق الدولة ويمكن



ان نطلق عليها «القضايا فوق الوطنية»، لانها تتعلق

بمبادئ عليا تشكل ملامح هذه الوطنية.

وعلى غرار المبادئ الفوق دستورية فهناك قضايا فوق وطنية ومنها قضية القدس كرمز لقضية مركزية كبرى هي القضية الفلسطينية.

والمبادئ فوق الدستورية، هي قواعد دستورية تُعطى بوصفها قواعد تمس قضايا كبرى ومصيرية، وذات أبعاد استثنائية في الدولة، وتتعلق بحقوق ومصالح ومستقبل كل فئات الشعب دون استثناء، حصانةً استثنائية تجاه التغيير والتعديل، تفوق الحصانة التي تُعطى لغيرها من قواعد الدستور، بحيث يكون تعديلها أو تغييرها أو إيقافها، نتيجة تعديل الدستور أو تغييره أو تعطيله، أمراً بالغ الصعوبة على السلطات الحاكمة، إن لم يكن مستحيلًا فيصبح لدينا قواعد دستورية أكثرُ سموًا من قواعد الدستور الأخرى، والتي -بدورها- أسمى من القوانين العادية.

ونحن نطالب ان تكون القضايا المصرية وقضايا الشرف وقضايا الامن القومي الجماعية من هذه العينة التي تتجاوز توازنات الدول، ولربما طبق

دعونا نتساءل، ما الفارق بين الاعلان الامريكى عن تنفيذ نقل السفارة للقدس ووجود قرار محل التنفيذ وفي حالة ترامب وجود وعد انتخابي بالتنفيذ؟ هل فوجئ العرب والزعماء بهذا القرار ام انه معلن وثابت ومسألة وقت؟

نحن امام تنسيق مكشوف ونرى دعوات التلطف مع الانظمة او النخب المرترقة للـم الشمل على القضية انها محاولات محكوم عليها بالاھذار والفشل برغم انها شريفة ونبيلة، لكننا جربناها طويلا ونرى ان هناك خطة مكتملة بدءا من التمهيد للصفقة مرورا باعلانها واحتواء تداعياتها.

ربما تكون المناورة القادمة هي الاعلان عن وضع السفارة الامريكية في القدس الغربية لامتناص الاحتقان الدبلوماسي وغالبا سنجد تبريرات رسمية عربية باعتبار الرسميين مجمعون على تسليم غرب الخط الاخضر للصهاينة!

وهنا نتساءل مرة اخرى عن دور اساطين القانون العرب، ولماذا لا يكلفون انفسهم بطرح قضية القدس الغربية ووضعتها القانوني، والتي لم تحظ باعتراف قانوني وانما مجرد خط هدنة، ولماذا يسلم العرب بالامر الواقع وهو ما ينذر بضياع القدس الشرقية ايضا بذات المنطق؟

ولن نتطرق طويلا لدور الازهر او الكنيسة المصرية، الا اننا نشير فقط ان اي بيانات مهما كانت حادة من حيث اللهجة فهي تكون فارغة ان لم تحتو على اجراءات عملية، فعلى الازهر ان يصدر دعوات مقاطعة مثلا للمنتجات او يصدر دعوات للكفاح المسلح ونصرة المقاومة، وعلى الكنيسة ان تستعيد على الاقل قرار البابا شنودة الراحل بعدم التطبيع

# هذا نصر الله

والصواريخ اليمنية. وصولاً إلى حرب الحدود السورية العراقية، وما بينها حرب الفتنة التي ضُمَّت من خلال احتجاز رئيس الحكومة اللبنانية واستقالته، وقد خاضتها المقاومة جميعها وربحتها حتى صارت «إسرائيل» وجهاً لوجه أمام الجدار، وصار خيار الحرب الانتحارية وحده يحفظ لها ماء الوجه، حتى تفقت العبقرية الأميركية «الإسرائيلية» عن قرار ترامب الأخير تعويضاً مغنوباً لـ«إسرائيل» عن الخسائر وريحاً مغنوباً ظاهراً، ورسماً لحدود المواجهة المقبلة من وراء أسوار القدس بصفتها عاصمة «إسرائيل» المزعومة.

– في مثل هذه اللحظات لا تنشغل المقاومة بالمفاضلة لإلجابية عن سؤال افتراضي، أليس هذا من مصلحة المقاومة أن تمنح شرف خوض حربها للدفاع عن القدس، بدلاً من أن تكون حرب الدفاع عن وجود المقاومة؟ وما هي الفتن تسقط على أسوار القدس قبل أن تبدأ الحرب، ومعها تسقط أوھام

مرة اخرى نود فقط التأكيد على مقاربة بسيطة، وهي ما اصطلح عليه اعلاميا تحت عنوان «صفقة القرن»، حيث يتم تداول المصطلح بكثرة وحاليا وبعد «وعد ترامب» يتم التناول بتكثيف شديد.

والمقاربة هنا التي نود التأكيد عليها هي ان الصفقة ليست مجرد اراض، ولا تنحصر في تبادل لها وتغيير في الحدود او حتى في العواصم، باعتبار القدس الشريف سيكون تويجا للصفقة بمفهوم الاراضي والحدود.

وانما الصفقة لا بد وان تحوي ابعادا اكبر طالما التصقت بها صفة القرن.

وبالتالي فان المقاربة الجديدة هي تبديل قواعد الصراع واطرافه تبديلا جذريا عما كان عليه في القرن الماضي.

وخطاب ترامب الاخير قال به نصا، انه يود طرح «مقاربة جديدة» وساقها تحت عنوان الاعتراف بالقدس عاصمة اسرئيل كامر واقع وانه في النهاية سيصل لتفاهات مهما كان هناك جدل حالي! كما اشادت كواليس الادارة الامريكية وفقا لما رشح من تقارير برد الفعل العربي «المنضبط». ويمكننا بسلاسة استنتاج ان هذه المقارنة تعني وبسلاطة ان صفقة القرن تهدف الى الاعتراف بالامر الواقع مع تبديل اطراف الصراع بدلا من كونه مع الصهاينة والامريكيبين ليتحول الى صراع مع المقاومة التي مضمونه ومع الازھاب الاسلامي دون فرز» في شكله وعنوانه.

هذه هي قاعدة القرن الجديد، وهي وضع المقاومة الاسلامية والارهاب في سلة واحدة وتشكيل حلف عربي صهيوني مشترك لاعلان الحرب على المقاومة، وقضايا الحدود والعواصم تصبح قضايا بينية داخل معسكر واحد يمكن التفاهم عليها في نهاية المطاف بمساومات او تبادل منافع او اغراءات او تهديدات وابتزازات وكل ما يتعلق بابدييات مصطلح الصفقة.

وهناك بعض الامور قد تمر او بالاحرى تتم محاولة تمريرها على الجماهير دون تأمل وتدقيق.

كقائد حرب يُعدِّ لها العِدَّةَ ظهر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ففي لحظته التاريخية التي انتظرها طويلاً ولن يدعها بتضيع، ولن يسمح لأحد مهما كلف الأمر أن يسرقها أو يحوّلها عن المسار الذي يجب أن تسلكه وصولاً للحظة الحاسمة.

فخلال سنوات ما بعد حرب تموز استعدّت المقاومة والسيد نصرالله على رأسها لهذه المواجهة، ولما جاءت الحرب على سورية حاولت تفاديها، وكلما اتضح أنّها جزء من الحرب الكبرى حول فلسطين صارت حرب المقاومة، حتى رسم نصرها، وتعاظمت قوة المقاومة، وهي تتساءل كيف سترطب تظهري فائض قوّتها في جبهتها الرئيسية لقتال «إسرائيل»، واكتفت بضمّان لعبة التنازع عبر الجنوب السوري لترجحها في الدبلوماسية بحرمان «إسرائيل» من تحقيق أي مكسب يخفف من وطأة خسائرها في حروب المنطقة، وكلها حروب بالوكالة مع «إسرائيل»، من انفصال كردستان إلى حرب اليمن

## الديار: بعد تعرضه للضرب والعنف .. تنازل عن الـ «أم. بي. سي»!

كان الشّيخ وليد الإبراهيمي وهو ابن شقيقة الملك فهد قد حصل على ثروة كبيرة من خلال نجل الملك فهد بن عبد العزيز تم تقدير هذه الثروة بأكثر من ٤ مليار دولار، وعلى إثرها اقام شركات عديدة.

لكن في المجال الإعلامي اقام محطة تلفزيون عربية ومحطة تلفزيون الحدث التابعة للعربية واقام اكبر محطة فنية وذات برامج ذائعة الصيت وهي محطة تلفزيون الـ ام. بي. سي. وتيمّعة محطة العربية لمباري دولار وقيمة محطة الحدث مليار دولار وقيمة محطة الـ ام. بي. سي. هو ٥ مليارات دولار.

وتحصل محطة الـ ام. بي. سي. الذائعة الصيت والاكبر في العالم العربي وآسيا على نصف مليار دولار اعلانات شهرية من اكبر الشركات السعودية والخليجية والعالمية والأوروبية والأميركية لانها المحطة الأكثر مشاهدة في العالم العربي وخاصة الدول الخليجية. وتعرض الشركات الأميركية وشركات السيارات الأميركية والأوروبية إضافة الى كل المنتجات الأميركية والأوروبية اعلاناتها على شاشة محطة الـ ام. بي. سي. لان سوق الخليج (الفارسي) في السعودية والامارات وقطر والبحرين والكويت هو اكبر سوق تجاري لشراء المنتجات الأميركية والأوروبية حيث تصل الصادرات الأميركية والأوروبية الى الخليج (الفارسي) الى ٥٠ مليار دولار سنويا. وتعتبر محطة تلفزيون الـ ام. بي. سي. هي

المقاومة تحت عناوين مذهبية وطلايفية، ويكتشفون هويتهم الحقيقية مع القدس ومَن معها في الميدان وقد سقطت الأتّعة عن الوجوه، وعلى ضفة موازية رصّ صفوف المقاومين وفضائلهم وجيوشهم وأسلحتهم، لإدارة هادئة غير متوتّرة، محسوبة غير متهورّة، لتدرّج بواكب التضاعد الطبيعي والمنهجي في المواجهة، وهذا يستدعي ترتيب بيت قوى المقاومة وتصال أطرافها بعد كل ما جرى، وطىّ صفحات الانقسام، وقد عقدت للسيد القيادة في محوره ليكون هو المايسترو لهذه الحروب الثلاثة، حرب الدبلوماسية وحرب الشارع وحرب المسكر، وقد حدّد لكل حرب سقفيها وخريطه طريقها.

– خطاب السيد نصرالله خريطة طريق حربه، بمثل ما هو خريطة طريق القدس... هذا هو نصرالله... هذا خفيد محمد... هذا نشيد علي... هذا بشارئ عيسى... هذا نصرالله.

الذي تملكه وهذا الامر سيأخذ مدة شهر ونصف كي يتم نقل الملكية من وليد الابراهيمى الى ملكية ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، او الى الديوان الملكي وهو كلام لفظي انما بالفعل الى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

لكن القرار الثاني جاء بعدم السماح للشّيخ وليد الابراهيمى بالسفر الى باريس ومنعه من السفر الى الخارج ومصادرة جوازہ والسماح له بالاقامة الجبرية في الرياض تحت حراسة الحرس الوطني مع عائلته، وعدم مغادرة قصره في الرياض، ومنعه من السفر الى الخارج كليا.

وهكذا انتقلت ملكية محطة الـ ام. بي. سي الكبرى والضخمة والتي تساوي ٥ مليارات دولار عبر التنازل عنها من قبل الوليد الابراهيمى لصالح ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

مع العلم ان إدارة محطة الـ ام. بي. سي وكافة موظفيها سيكملون عملهم كما في السابق ولن يتم صرف أي موظف بل ستبقى المحطة تعمل ولكن بملكية ولي العهد السعودي وتكون كل عائلاتها لصالحه ولن يتغير أي شيء في محطة الـ ام.

بي. سي بل ستبقى تبث البرامج التي تشتريها وفي محطة الـ ام. بي. سي. مدرّاء واخصائيوّن ومهندسيون وميديرو برامج قادرون على متابعة العمل في محطة الـ ام. بي. سي دون توقف وكما في السابق.

## الى خاصاتنا في القدس وغزة ويافا.. النداء الاخير قبل التحرير

**\* محمد صادق الحسيني**

من سليمانى الى كافة الوحدات تحت الكساء، جهزوا كل القوافل الى كافة القطاعات !...!

ومن نصر الله الى كافة الكتائب بين الارض والسماء

انها الانتفاضة الاخيرة بالنقاط اولاً ومن ثم بالضربة القاضية !...!

وعلى الصهاينة اختيار الرحيل المتلحرج او ركوب السفن رحلة واحدة والى الابد...!

استنادا الى تاريخ الهيات الشعبية والانتفاضات المسلحة المقاومة لموجات الهجرة الصهيونية الى فلسطين في نهايات القرن التاسع عشر والمقاومة للاحتلال البريطاني المساند لتلك الهجرة في فلسطين منذ ان احتلت القوات البريطانية القدس في مثل هذا الشهر من سنة ١٩١٧.

فقد بدأت اولى تلك الهيات الجماهيرية في العام ١٨٨٢ ضد الهجرة اليهودية ضد إقامة المستعمرات اليهودية على ارض فلسطين . واستمرت هذه الهيات في سنة ١٩٢٠ و ١٩١٣ ضد الاحتلال البريطاني وسياساته الداعمة للهجرة اليهودية الى فلسطين .

وقد اتسع نطاق موجات المقاومة الفلسطينية واتخذ أشكالاً أكثر تنظيمًا وتأثيرًا بعد صدور صك الانتداب على فلسطين والذي صدر عما كان يسمى عصبة الامم وأسند حق الانتداب على هذا الجزء من الوطن العربي الى بريطانيا. وقد نصت تلك الوثيقة على ضرورة اتخاذ بريطانيا كافة الإجراءات الضرورية من اجل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

علما ان قمة انتفاضات وهبات بدايات القرن العشرين قد تمثلت في هبة البراق في العام ١٩٢٩ وذلك اثر محاولة يهودية لتحويل حائط البراق الى معلم يهودي وذلك بمساندة سلطات الاحتلال البريطاني. تلك اللعبة التي اضطرت السلطات البريطانية الى التراجع عن دعمها للجهود اليهودية وتثبيت اسلامية وعروية حائط البراق.

كما مثلت الثورة الفلسطينية المعاصرة ، التي اطلقتها حركة فتح في ١٩٦٥/٧/١ ، مثلت استمرارا لتلك الهبات والثورات والتي كان أبرزها الثورة القسامية في العام ١٩٣٦، ولكنها ، أي الثورة الفلسطينية المسلحة المعاصرة لم تتحل عن أسلوب الهبات والانتفاضات الشعبية في وجه الاحتلال والذي تحول من بريطاني الى إسرائيلي.

حيث قامت قيادة الثورة الفلسطينية ، وفي بداية مثل هذا الشهر في العام ١٩٨٧ بإطلاق انتفاضة عارمة وشاملة لكل شرائح وفئات الشعب الفلسطيني ، قامت بإطلاق هذه الانتفاضة في وجه الاحتلال

الاسرائيلي الذي توهّم قاداته بأنهم قضاوا على امال الشعب الفلسطيني في تحرير بلاده بعد ان نجح الجيش الاسرائيلي ، ويتواطؤ رجعي عربي ودعم امريكى مباشر ، من اخراج قوات الثورة الفلسطينية من لبنان وتشثيتها في العديد من الدول أعربية .

انها ما اصطلح على تسميته الانتفاضة الاولى والتي كان مهندسها الشهيد خليل الوزير ( ابو جهاد ) والتي اشرف على ادارتها وتطويرها الشهيد ياسر عرفات ( ابو عمار ) . تلك الانتفاضة التي أثيرت بواسطة غرفة عمليات عالية التجهيز والكفاءة والامكانيات المالية واللوجستية . والتي لم تتوقف الا بعد رضوخ الحكومة الاسرائيلية لامر الواقع وتوقيعها اتفاقيات أوسلو ، والتي رغم تحفظاتنا الكثيرة عليها ، قد افضت الى عودة آلاف المقاتلين والمدنيين الفلسطينيين من الشتات الى فلسطين ، كما انها أرغمت الاحتلال على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ولو في حدودها الدنيا.

أولئك المقاتلون العائدون لم يتوانوا لحظة واحدة عندما لبوا نداء الأقصى في العام ١٩٩٦ وانخرطوا مع بقية أفراد الشعب الفلسطيني في انتفاضة مسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي ، حيث شاركت كافة تشكيلات حرس الزعيم الفلسطيني الخاص ، ولباسهم العسكري المميز وبكافة انواع الاسلحة المتاحة ، في العمليات العسكرية الفلسطينية التي تم تنفيذها ضد مواقع الاحتلال في كافة أنحاء الضفة الغربية المحتلة وذلك في محاولة لمنع سلطات الاحتلال من حفر نفق تحت المسجد الأقصى كان يمكن لاستمرار الحفريات لتنفيذه ان يهدد اساسات المسجد الأقصى . ولذلك اطلق على هذه الانتفاضة انتفاضة النفق.

ولم يتاخر الشعب الفلسطيني عن تلبية نداء الأقصى في أيلول سنة ٢٠٠٠ عندما قام المعجرم شارون بتدنيس بحاته حيث اطلق الشعب الفلسطيني وبقياة الزعيم ياسر عرفات ( ابو عمار ) انتفاضة الأقصى التي كان من نتائجها اضطرار سلطات الاحتلال الى التراجع المؤقت عن الاستيلاء على الأقصى أو تقسيمه وكذلك الى فرض الحصار على ابي عمار في مقره في رام الله سنة ٢٠٠٢ والذي استمر حتى نجاح الأجهزة الامنية الاسرائيلية في تسميمه وقتله كما هو معروف للجميع.

ونظراً للمعغيرات العميقة التي تشهدها منطقتنا العربية والاسلامية ، خاصة بعد النجاحات الكبرى التي حققتها الهجوم الاستراتيجي الشامل لمحور المقاومة ، ضد أدوات الاستعمار امريكى والاحتلال الاسرائيلي . أي ضد داعش واخوانها ومموليهم من ال سعود وال ثاني وال سلجوق ، فان المرحلة الاخيرة من مراحل هذا الهجوم الاستراتيجي سوف تبدأ متدرجة على شكل انتفاضة شعبية صدر نداؤها الاول من غزة عندما طلب السيد اسماعيل هنية من أبناء الشعب الفلسطيني إطلاق انتفاضة شاملة ضد الاحتلال ومواجهة قرار الرئيس الأميركي القاضي باعتراف بلاده بالقدس المحتلة عاصمة لدولة الاحتلال ونقل السفارة الامريكية اليها . بينما صدر النداء رقم اثنين من بيروت وعلى لسان سماحة السيد حسن نصر الله والذي اضاء على الخطوات العمليانية لهذه الانتفاضة كما على ابعادها وحجم المشاركين فيها وابعادها كمرحلة اخيرة للهجوم الاستراتيجي لمحور المقاومة ضد المشروع الاستعماري الصهيوامريكى وأدواته من الرجعية العربية وعلى رأسهم حكام السعودية .

لذا فان أهمية النداء رقم اثنين الصادر عن سيد المقاومة سماحة السيد حسن نصر الله تتمثل في ما يلي :

١) انه يمثل اعلان عن بدء الفصل الأخير من الهجوم الاستراتيجي الشامل لمحور المقاومة والتمثل في الإعلان عن وجهة الهجوم او اتجاه البوصلة :

للقدس ..... للقدس رايحين شهداء بالملايين

٢) انه يعلن ( النداء ) إقامة وتفغيل غرفة عمليات مشتركة لقوات حلف المقاومة التي ستشارك في الانتفاضة الحليّية والتي ستكون ( الغرقة ) مسؤولة

عن إدارة العمليات ، بدءا من تنسيق نشاطات الانتفاضة الشعبية الدائرة حاليا مروراً بتقديم الدعم والمشاركة في العمليات العسكرية التي ستنفذها القوى المشاركة في الانتفاضة داخل فلسطين وصولا الى المشاركة المباشرة والواسعة النطاق وبمختلف انواع الاسلحة في الفصل الأخير من الهجوم الاستراتيجي.

٣) وبالنظر الى مصداقية سماحة السيد وبالنظر الى اعلان النصر على داعش في العراق بالامس ونفسه الإعلان من سورية اليَوْمَ ، عبر لقاء الرئيسين السوري والروسي في قاعدة حميميم فإننا نرى ان بشارئ النصر في المرحلة الاخيرة للهجوم لن يطول انتظارها وأنا سنرى قريبا قوات محور المقاومة تدخل القدس والأقصى فاتحة منتصرة منهية الاحتلال الاسرائيلي من كل فلسطين .

من هنا فان هذه الانتفاضة المباركة ستكون خاتمة احزان الشعب الفلسطيني وتتويجا لنضاله

الدؤوب والمستمر منذ ما يزيد على مائة عام.

٤) كما ان هذا الإعلان انما يشكل تأكيدا جديدا على مقولة سماحة السيد حسن نصر الله : سنكون حيث يجب ان نكون وهذه المرة في القدس : بوابة الارض الى السماء.

بعندا طيبين قولوا لله